



## إنطلاقة عالمية

# لإعادة إعمار الروضة العسكرية في سامراء المشرفة

### الشك والوهم

**س : ما الفرق بين الشك والوهم في الصلاة؟**

**ج : الوهم (لا بمعنى الظن) حكمه حكم الشك، وقد يكون هو الشك.**

### ستر القدمين للمرأة

**س : هل يجب على المرأة ستر قدميها عن الأجنبي؟ وهل يجب سترها في الصلاة مع وجود الناظر الأجنبي وعدمه؟**

**ج :** يجب على المرأة (حتى مع عدم وجود الناظر الأجنبي) أن تستر حال الصلاة كل بدنيتها حتى الرأس والشعر، ولكن لا يلزم عليها أن تستر المقدار الذي تغسله في الوضوء من الوجه، ولا يلزم ستر الكفين ولا القدمين إلى المفضلين. هذا بلحاظ حالة الصلاة، وأما الستر الواجب في نفسه عن الرجل الأجنبي فيجب عليها أن تستر جميع بدنيتها إلا الوجه والكفين فقط، بشرط أن لا يكون هنالك ناظر ينظر إليها بلذة أو ريبية، وأن لا تكون متزينة، ولا يكون هنالك خوف الافتتان.

### الذكر في الصلاة

**س : هل الذكر المبارك (اللهم صل على محمد وآل محمد) في الصلاة يجزئ عن الذكر (رب صل على محمد وآل محمد)؟ وأيها أفضل؟**

**ج : لا فرق، أما في التشهد الواجب فالواجب هو الذكر الأول.**

### كلام الله

**س : ما هو الفرق بين كلام الله عز وجل في الحديث القدسي وبين كلامه سبحانه في القرآن الكريم؟**

**ج :** الفرق عديدة منها أن القرآن الكريم في مقام التحدي والإعجاز والحديث القدسي ليس كذلك.

### المعصومون

**س : من هم المعصومون؟**

**ج :** العصمة درجة رفيعة لا ينالها إلا أنبياء الله وأوصياؤهم وأمثالهم لتأهلهم لها دون غيرهم، وهي درجات أعلاها ما كان للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام).

### طهارة الفم

**س : الأسنان الاصطناعية أو الثابتة في داخل الفم هل تطهر بزوال عين النجاسة، (في حال تنجسها أثناء خروج الدم من اللثة)، أم يلزم تطهيرها؟**

**ج :** إذا كانت ثابتة في الفم تطهر بزوال عين النجاسة عنها.

### الجلد المنزوع

**س : الجلد الذي يتم إزالته باليد من ظاهر البدن أو ظاهر الشفة مثلاً بدون أن يخرج الدم من محله، هل هو طاهر أم نجس؟**

**ج :** يحكم بطهارته.

### أضرحة الحياة

يمر الثامن من شوال «ذكرى هدم قبور أئمة الهدى والإباء في البقيع» والعالم يدرك أكثر وأكثر خطورة الذين أقدموا على ارتكاب تلك الجريمة الأخلاقية والحضارية وطبيعة النفوس الشريرة التي هتكت الحرم الإلهية في سامراء المشرفة. فبعد فاجعة هدم قبور البقيع مروراً بوقائع مماثلة سجلها التاريخ بألم وأسى طالت أضرحة أخرى، وفي إطار البحث العلمي لمسألة جواز بناء تلك الأضرحة، قدم حشد من علماء الشيعة والسنة الأدلة القاطعة على شرعية إعمار تلك الأضرحة واستحباب زيارتها، وحرمة الاعتداء على تلك المشاهد التي يؤمها ويقدها الملايين في العالم.

إن التيار التكفيري - ومنذ مئات السنين - يشن حرباً لا هوادة فيها على عقيدة أهل البيت (ع) ومتبعيها، وقد تمثلت شدة هذه الحرب بالاعتداءات الهمجية المتكررة على الروضة العسكرية وإقامة مأساة بقيع أخرى في العراق، علماً بأن نداءات التهذئة والتعقل لم تزد التكفيريين إلا إصراراً على منهجهم! وفي نفس الوقت فإن التكفيريين ماضون بعملهم التخريبي المستصحب لآلة قتل الإنسان وتدمير البلدان وحرق الحضارة، كما إن تلك العصابة قد أغلقت نوافذ البحث والحوار، وهي لا تؤمن بقيم المواطنة والتعايش السلمي والحضاري بين الناس والأمم، وإنها تسعى - وهو الأخطر - لامتلاك حكومات وضرب دول وابتزاز أخرى، وهذا الواقع المأزوم بدعاة التكفير ووحشية فتاويهم، يستدعي العقلاء للبحث الجاد عن حل يحفظ الأمة والعالم من منازعات الفتنة والحروب الطائفية والأهلية، وذلك بسد الفراغ الحادث في وعي عموم الأمة والذي عبره تتسرب الأفكار المتطرفة والقاتلة، ويكون ذلك من خلال نشر القيم القرآنية وثقافة أهل البيت (ع)، فإنها كفيلاً باستقطاب الجهود العالمية إلى صف أخصائى الأمة، والعمل على إيجاد هيئات عالمية لحماية الأمة ومقدساتها، وتحشيد التظاهرات السلمية في بضع العالم لغرض محاسبة أصحاب فتاوى هدم أضرحة الإباء والحرية والحياة، وتفعيل مشاركة الشعوب لصانعي العالم الجديد في معالجة قتلته الإنسان الحر والتصدي لأعداء حياة العلم والرفاه..

## بين الحج والزواج

**س :** من كان يملك مقدار نفقة الحج ، ولكن له ولد بحاجة إلى زواج أو مريض يحتاج إلى علاج ، فهل يقدم الحج أم يقدم الزواج والعلاج؟

**ج :** يقدم الحج على الزواج إلا إذا كان ترك الزواج موجباً للحرج ونحوه، ويقدم العلاج للمريض على الحج إذا كان ممن يلزمه علاجه لزوماً عرفياً.

## الحج عن الغير

**س :** تعهد شخص قبل عدة سنوات أن يحج عن ميت ، وبعد ذلك أصبح مستطيعاً فاي الحجين يقدم؟

**ج :** يقدم حجه على الحج عن الغير.

## الكلام قبل العمل

**س :** لدي مشكلة ، وهي أنني عندما أريد الإقدام على عمل معين أتحدث عنه قبل إتمامه ، وهذا ما يسبب لي المشاكل ، فهل هناك دعاء خاص أو آية قرآنية أو حرز يعمل من أجل تيسير الأمور؟

**ج :** ورد في الروايات (إظهار الشيء قبل استحكامه مفسدة له). وورد أيضاً : (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان). فعليك أن لا تظهر أمرك لكل أحد، بل للصديق المخلص الناصح الذي يساعدك على قضاء حاجتك فقط. وأما الآيات والأدعية والأحراز فهي كثيرة في هذا المجال. (وللاطلاع على بعض ذلك يراجع كتاب البقايات الصالحات «وهو ملحق بكتاب مفاتيح الجنان» وغيره).

## الحج بأموال الجمعية

**س :** هل يجوز الحج بنقود الجمعية التي تسلم شهرياً لشخص من المشتركين علماً بأن المشترك لم يدفعها كاملة بعد؟

**ج :** الحج جائز مطلقاً، وأما الإجزاء في حجة الإسلام فهو منوط بأن يكون المقدار الذي دفعته للجمعية من الأقساط كافياً لأداء فريضة الحج أو يكون لك مال يفي بنفقات الحج ولو بضميمة الأقساط المدفوعة للجمعية.

## تكرار الحج

**س :** سبق لي أن أدت فريضة الحج - والحمد لله - وأنا متشوق جداً لتكرارها ، لكن زوجتي تعارض ذلك كونها لا تريد مفارقتي ، ولا تستطيع تحمل مسؤولية البيت والأطفال أثناء غيابي ، فما هو الحكم الشرعي وكيف أتصرف؟

**ج :** أصل الذهاب لا إشكال فيه، بل يستحب في كل عام، ولكن ينبغي محاولة الجمع بين الحج وبين إدارة العائلة.

## الحج مع القرض

**س :** هل يمكن القيام بأداء فريضة الحج إذا تمكن الإنسان من تجميع المال لأدائها رغم أن عليه قروضاً من البنك؟

**ج :** - في فرض السؤال - إذا كان القرض مؤجلاً، وكان المكلف واثقاً من التمكن من أدائه في وقته، وكان له أموال غير مقترضة تمكنه من الحج، فإنه يكون مستطيعاً، ويجب عليه الذهاب إلى الحج، علماً بأنه يجب دفع خمس مبلغ الحج إن لم يكن له رأس سنة خمسية.

## قال الرسول

**الأعظم (ص):**

**رحم الله خلفائي.**

**فقيه: يا رسول**

**الله ومن خلفاؤك؟**

**قال: الذين يحيون**

**سنتي وسنتي**

**يعلموها عباد الله**



البقعة قبل سنة ١٤٣٣هـ

تشرين

2

00

7

للإجابة عن استفتاءاتكم :

البحرين : ص - ب - ١٩٦١ المقامة -  
البحرين  
هاتف ١٧٢٣-٢٣٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠  
الكويت : ص - ب - ١١٩٨٩ الدسمة  
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت



قبرور أئمة البقيع

**قال الإمام علي  
بن أبي طالب (ع):  
من نصب نفسه للناس  
إماماً فليبدأ بتعليم  
نفسه قبل تعليم غيره  
وليكن تأديبه لسيرته  
قبل تأديبه بلسانه**

## أجوبة (المسائل) الشرعية

المراجع.

## أحكام الاختلاط

**س :** إذا جلس الرجل في الباص أو التاكسي جنب المرأة الأجنبية ، وبسبب ضيق المكان حصل تماس بين بدنه وبدنها ، فهل يلزم عليه النهوض من مكانه أو النزول من التاكسي؟

**ج :** ما دام هناك مانع من المماسّة - كالثوب وما أشبه - ولم تكن هناك رغبة ولا إشارة ولا خوف افتتان فلا بأس.

## التنقل بين المدن

**س :** أنا شاب متزوج أعمل أنا وزوجتي في مكان يبعد عن بلدنا مسافة شرعية ، نقضي في مكان العمل شهراً أو أكثر ، ثم نعود إلى موطننا لقضاء أسبوعين أو أكثر ، فما الحكم في الموارد التالية :

**أ . الصلاة في الطريق عند رجوعنا إلى بلدنا (بالنسبة لزوجتي)؟**

**ب . الصلاة بالنسبة لي فانا وظيفتي في موطن عملي هو التنقل بين عدة مناطق حيث أعمل موظفاً زراعياً ، ولذلك فإنني أحياناً أقطع مسافة شرعية وأحياناً لا أقطع ، فما هو حكم صلاتي عند رجوعي إلى وطني من موطن عملي علماً بأن الرجوع لا يعد جزءاً من العمل؟ فما هو حكم صلاتي عند رجوعي من موطن العمل إلى موطني الأصلي؟**

**ج : أ. الصلاة قصر في الطريق في الفرض المذكور.**

**ب . إذا لم تسافر سفرة شرعية (٨ فراسخ) خلال عشرة أيام، كانت صلاتك قصر في الطريق بعد إقامة العشرة باعتبارها السفرة الأولى، ولا لزم الإتمام.**

## الأسماء

**س : هل وردت كراهية بالتسمية باسم (وليد) عن أهل البيت (عليهم السلام)؟**

**ج : خير الأسماء ما عبد وحمد.**

## الصدقة بين الجنسين

**س :** قرأت فتوى بخصوص المحادثات (الشات) في الانترنت بين البنات والأولاد وعلمت أنه إذا كانت في حدود فهمي جائزة ، سؤاله هو . إذا كانت هذه المحادثة بيني وبين شخص بغرض التعرف قبل الزواج (مع أن والدتي على علم بهذه المحادثة) ، ومع الوقت تطورت العلاقة حتى أصبحت حباً فيما بيننا واتفقنا على الزواج ، ولكن يتعذر ذلك في هذا الوقت بسبب كونه من بلد آخر ، وهو شخص متدين ويعرف أحكام الله ، فما حكم الاستمرار في هذه العلاقة؟

**ج :** ما ذكرتموه إن كان نوع صداقة فهي محرمة إلا إذا حصل الزواج بينكما ، قال تعالى : (ولا متخذات أخدان). النساء/٢٥ ، وقال تعالى : (ولا متخذي أخدان). المائدة/٥ ، والخدن هو الصديق من الجنس المخالف.

## فرض الحجاب

**س :** هل للحاكم الشرعي إيجاب المرأة المسلمة على الحجاب الشرعي في الأماكن العامة؟ وما مدى ارتباط هذه المسألة بولاية الفقيه؟

**ج :** يختلف الأمر باختلاف المصاديق من حيث المصلحة العامة وعدم الضرر ، وقد قال تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) ، والولاية تكون لشورى الفقهاء



# الـ«أنا»

## وامتهان الذات !!



إضافات من محاضرة  
لسعادة المرجع الديني السيد صادق الشيرازي

❖ يتناسب حظ الإنسان في الوصول إلى غاياته مع ما يبذله من جهد غالباً، فالساعي وراء المال يحصل على كمية مضاعفة لو ضاعف من ساعات عمله، وهكذا الحال في الأمور المعنوية، فإن من يتعب نفسه أكثر في سبيل العلم والمعرفة فإن نصيبه يكون أكبر في ذلك السبيل، غير أن المآثر بينهما أن الأمور المعنوية يعتبر كيف فيها أهم من الكم، فلو أراد شخص مثلاً أن يكون محبوباً لدى شخص آخر، وصار يطيل الجلوس عنده، طمعاً في لفت انتباهه ليقر به إليه، فإنه ربما يواجه برد فعل معاكس من قبل ذلك الشخص، وقد يثير بذلك أو ببعض تصرفاته نفوره منه، فيزداد بذلك بعداً عنه، فلو أنه جلس مدة أقصر، وكان أفضل، وهذا يعني أن الأمور المعنوية يكون المقياس الأهم فيها هو الكيفية لا التبع والكم.. ولا شك أن على طلاب العلوم الدينية أن يجدوا، ويجتهدوا، ويتعبوا أنفسهم، ويفرغوا طاقاتهم في سبيل العلم، حتى قيل: «إن لسان حال العلم لطالب العلم هو: أعطني كلك أعطك بعضي».. ولكن حيث إن المطلوب هو العلم النافع.. وهو العلم الذي ينتفع منه طالبه كما ينتفع منه غيره، في الدنيا والآخرة.. لذا كان لا يقاس بالتعب وكثرة التعليم، وإن كانا مطلوبين فيه أيضاً.. لكن كما إن على طالب العلم أن يتعب نفسه قدر الإمكان في سبيل الدراسة والعلم، ولا يكون كسولاً أو خاملاً بل يعبي كل طاقاته، فإنه يجب عليه مع ذلك أن لا يغفل عما يعطي لهذه الأتعاب قيمتها، وهو أن ينظر الله إليه بعين رعايته، فمن دون هذه النظرة لا فائدة من كثرة التعلم. وليس المقصود ترك الدراسة، بل المقصد أن الدراسة وحدها غير كافية، وإنما هي إحدى الأعمدة لرفي الإنسان وتقدمه، مادام يصحبها بمكارم الأخلاق وحسن الأدب.

❖ قد ينجح الإنسان في غش من لم يعرف نواياه وما يدور في ذهنه، ولكن هيهات أن يغش من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وإذا كنا نتعامل فيما بيننا حسب قناعاتنا الشخصية، فلا نسوي بين من يخلص إلينا ومن يغشنا، فلماذا نعترض على الله (تعالى) أن يعاملنا كذلك؟! فمثلاً: لو أقسم لك شخص أنني مخلص لك، ولكنك لم تكن مقتنعاً بصدقه، لما ترى من سلوكه أو ما تخبره من نواياه، أفتعامله معاملة من تعتقد إخلاصه؟ كلا، قد تتظاهر معه، وتعامله، وتعامله بالمثل، ولكنك في اللحظات المصيرية والمواقف الحساسة سوف تعامله حسب قناعتك، فإن كنت شاكاً به، فإنك لا تودعه أسراراً، ولو سألك عن السبب، فستحول مجرى الكلام،

يتناسب حظ

الإنسان في الوصول

إلى غاياته مع ما

يبذله من جهد غالباً!

لماذا نعترض على

الله في الحق نفسه،

فنتوقع أن يعاملنا

معاملة المخايرين

ونحن لم نخلص

له في نوايانا؟!!

المقصود أن يكون العمل لله وحده. فلو أصبح مدرساً أو خطيباً أو إمام جماعة في يوم من الأيام، فعليه أن يضع «الأنا» جانباً وبقناعة، لا أن يتظاهر بذلك وقلبه ممتلي تكبراً وحباً للظهور.

❖ إن تكران الذات والإخلاص لله تعالى هو الانتباه لتضخم الأنا واندفاعها غير المحدود وغير المنضبط، فإن ذلك العالم رفض أن يؤم المصلين الذين كانوا بانتظاره لجرد أن خاطراً شيطانياً خطر إلى ذهنه، فخاربه لأنه كان يدرك أن هذا هو الذي يهدم كل ما بناه.. ومن هنا نفهم قول الإمام السجاد (ع): «إن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه من الله إلا بعداً». فإن كان العلم موجوداً وهو نتيجة أتعاب خمسين سنة أو أكثر ولكنه كان من دون عمل فإنه سيكون وبالاً على صاحبه. ولا نعني بالعمل أداء المستحبات فضلاً عن الواجبات كصلاة الليل وزيارة المعصوم وإن كانت مطلوبة أيضاً، وإنما المقصود اتخاذ الموقف الصحيح المستند إلى العلم، كما في المثال المذكور آنفاً، وإلا لو خُلينا والفهم السطحي للحديث فإن ذلك العالم كان تاركاً للعمل المستحب وهو إمامة الجماعة، ولكن الحقيقة أنه كان يعرف أن في عدم الذهاب محاربة لنفسه وعدم استجابة لخواطرها الشيطانية، وهذا هو المقصود بالعمل في قول الإمام السجاد (ع).. فليكن الإنسان الحكم على نفسه وكل إنسان على نفسه بصيرة، وليفكر بعقله، ويستنبط الموقف الصحيح، ويحاول أن يطبقه على نفسه، على قدر تشخيصه ووسعه «لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا». فإن الله لا يريد منكم إلا المقدار الذي تتوصلون إليه، وإنما المهم أن يطبق الإنسان على نفسه متحرياً الإخلاص في كل حال، وأن لا يكون همه الناس وما سوى الله، وأن يعلم بعد ذلك «أن الله يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنباً واحداً». وليس المقصود بالعالم أن يكون مرجعاً للتقليد بل كل مشمول بهذا الحديث على قدره!!

فالحقيقة هي أنك لا تثق به.. فإذا كانت هذه موازيننا في تعامل بعضنا مع بعض ونرى أنها حق، فلماذا نعترض على الله في الحق نفسه، فنتوقع أن يعاملنا معاملة المخلصين ونحن لم نخلص له في نوايانا؟! ولا شك أن الله لا يساوي بين المخلص وغيره، فهل يستوي من يعمل وهدفه منافع دنيوية أعم من أن تكون مالا أو شهرة وسمعة أو شيئاً آخر ومن يكون عمله خالصاً لله وحده، ولا يفكر في سواه؟

❖ قد يُسأل: إذا كان العلم نوراً فلماذا لا يقذفه الله في قلوب العباد كافة، مع أن الله (سبحانه وتعالى) لا ينقصه الفيض، ويداه مبسوطتان؟ إن أياً منا إذا أنفق، نقص منه شيء لا محالة، حتى لو أنه بذل نصف ساعة من الوقت في تدريس أو محاضرة فإن ذلك يعني نقصان نصف ساعة من عمره، وكذا لو أعطى مالا مهما قل فإنه يعني نقصان أمواله بذلك المقدار، أما الله (سبحانه وتعالى) فلا ينقص من ملكه شيء مهما أعطى.. إذا لماذا لا يقذف نور العلم في قلوب كل عباده؟ لأن «الناقد (أي الذي يتولى النقد) بصير». أي يميز بين المخلص وغيره، فيعطي من يخلص له ما لا يعطي غيره، فكيف نغفل عن هذه الحقائق ونتصور أننا نخلص عندما نتظاهر بأن أعمالنا لله، مع أننا نخدع أنفسنا في الواقع ولم نعمل لله؟! إن للفقه والأصول والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم كتباً خاصة، أما الصدق مع الله فلا يدرس في الكتب، وإنما يتلخص في شيء واحد، وهو التخلص من عقدة الـ «أنا» وهذا أمر لا يخلو من صعوبة، ولكنه في الوقت نفسه ممكن تطبيقه، ولا يعني ذلك أن تذلل نفسك عند هذا أو ذاك، بل المطلوب أن تشعر قلبك أنك محتاج إلى الله دوماً، وأن الآخرين غير قادرين على أن ينفعوك بشيء لم يُرده الله، ولا أن يضروك إلا بإذن الله، فتقطع أملك عما سوى الله، وبعدها لا تعود تفكر في نيل الخطوة عند الناس، وأن تحذر الشيطان دوماً، فإنك قد تريد الإخلاص من هاوية فيريدك في هاوية أخرى، فمثلاً تريد أن تتواضع وتتخلى عن الكبر فإذا به يوقعك في الدل والهوان. إذاً، ليس المقصود من التخلص عن «الأنا» امتهان الذات، بل

ليس المقصود  
من التخلي عن الـ  
«أنا» امتهان  
الذات، بل المقصود  
أن يكون العمل  
لله وحده!

ليكن الإنسان  
الحكم على نفسه،  
وليفكر بعقله،  
ويستنبط الموقف  
الصحيح ويحاول  
أن يطبقه على  
نفسه، وعلى قدر  
تشخيصه ووسعه !!

## في ذكرى رحيله السادسة



# ملاحم سياسية وإنسانية

## في فكر الإمام الشيرازي الراحل

قال الإمام الصادق (ع):

العلماء أمناء الرسل،

والعلماء خلف الرسل

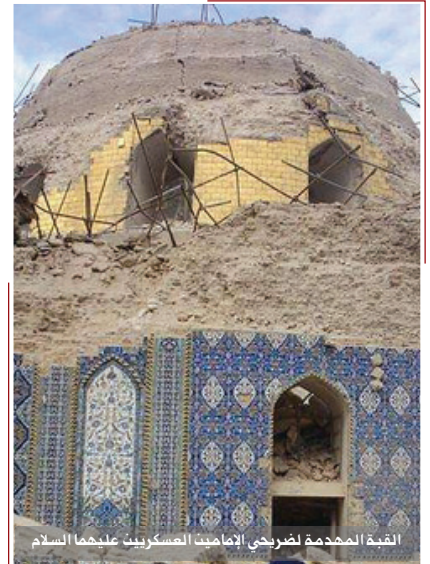
غيرك وقد جعلك الله حراً». فالحرية في الإسلام حرية واسعة تنتهي عند حدود العبودية لله (تعالى) التي ليست بدورها سوى التسليم لقوانين الله (تعالى) وأحكامه من أجل الاستفادة منها، كما إن الحرية في الإسلام لا تعرف لوناً معيناً، وإنما هي قيمة دينية مقدسة فضلاً عن أنها قيمة إنسانية عالية تشمل جميع الألوان والشعوب. من هنا فقد استند المنهج الحقوقي في كتابات الإمام الشيرازي الراحل وواقعه العملي وقراءته للأحداث وتطولاته المستقبلية إلى قوة تاريخية كبيرة، فكان حديثه في فقه الحقوق قد استوعب في مضامينه ونهضته أصالة الحرية في الفكر الإسلامي، وحقوق الإنسان كأساس راسخ في سلوك الدولة والمجتمع، وضمانات الحفاظ على الحقوق في المجتمع. ولقد أشار الإمام الشيرازي الراحل إلى أن الإسلام يحث على تفعيل قوة العقل، وتحريكها باتجاه تمييز الباطل من الحق والخبيث من الطيب ونزوات الهوى عن دواعي المصلحة، لكي يدرك من خلالها الإنسان وعيه في كل ما يجري حوله ومحيطه، ومعرفة ماذا يراد منه وما ذا يراد به، ويمكنه بعد ذلك تقييم الأفكار والأقوال وتمييز أحسنها «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب». وعبر عملية بناء الوعي

يقول الإمام الشيرازي الراحل على المرجع الديني إسعاد الناس في الحياة الدنيا والآخرة، وأن يتحلّى بالخشوع والخشية من الله تعالى. وبغير الخوف من الله (سبحانه وتعالى) لا يمكنه أن يكون سبباً لإسعاد الناس، لأن إسعاد الناس بحاجة إلى الإخلاص، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

ليتذكر الإنسان مصيره في قبره وهو وحيد فريد، لا يملك من مال الدنيا سوى قطعة الكفن.. وليتذكر الإنسان أنه رهين عمله، وأن أعماله ستعرض في الآخرة أمام الملائكة، فما يخبئه الإنسان سيظهر إن أجلاً أو عاجلاً. كان والدي «قدس الله سره» يقول لي دائماً: «كن بحيث إذا نشر عملك أمام الناس، لا يكون فيه ما يخجلك»..

### أصالة الحرية

إن الهدف من إقرار الحقوق هو تأمين شؤون الإنسان بكل أبعاده، بعده الفردي، وبعده الاجتماعي، وبعده الكوني الشامل للدنيا والآخرة، فالحقوق ليست مفردة معزولة عن بقية مفردات المنظومة الفكرية الإسلامية، وإنما هي جزء من منظومة متكاملة. كما إن الأصل في الإنسان الحرية، إذ لا يحق لأي إنسان أن يسلب حرية غيره وإرادته أو يقيد بها، فقد قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) «لا تكن عبد



القبة المحمدية لضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام

تشرين

2

00

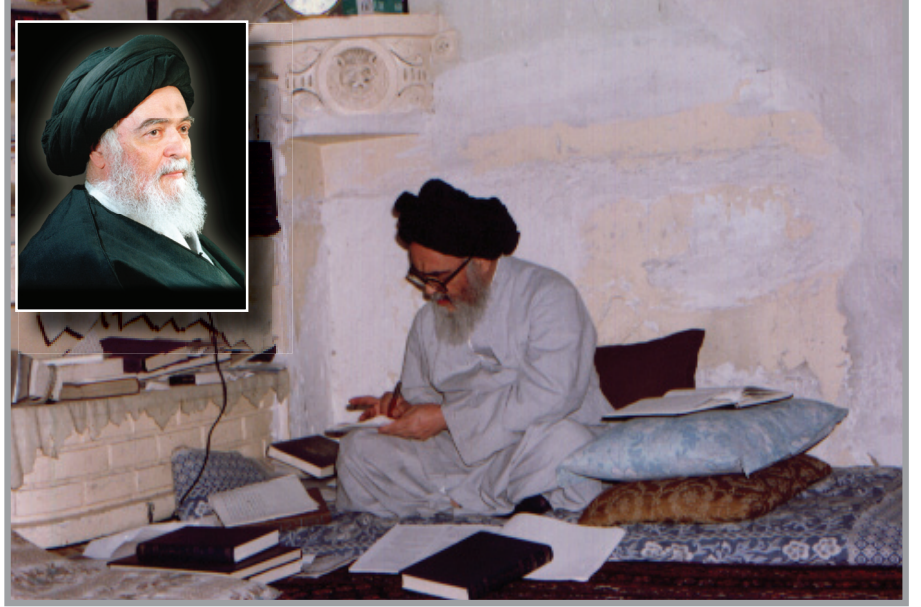
7



البلاد إلى هاوية الديكتاتورية، فعندما تتمركز القدرة عند شخص ما أو جهة ما فمن الممكن التلاعب بمصائر الناس وانتهاك دمائهم وأعراضهم سواء جاءت باسم هذه القدرة باسم الدين أم جاءت باسم الدنيا. ويواصل الإمام الشيرازي أطروحته حول القدرة قائلاً: «بعد تقسيم القدرة جذرياً يأتي دور حفظ التقسيم بمقومات الحفظ، إذ من الممكن أن تكون القدرة مقسمة ابتداءً، ثم تطفئ قدرة على قدرة في غفلة من الزمن، وتتمركز القدرة في مكان ضيق، بعد أن كانت مقسمة في ابتدائها، وقد رأينا في أكثر من دولة كيف أن القدرة تتوزع بين الأحزاب والمنظمات في بداية تكون الدولة، ثم تأخذ بعض القدرات بمختلف الأسماء والتكتلات الوقتية بالنمو على حساب سائر القدرات، حتى تسيطر أو تهمش أو تلغي القدرات الأخرى أو تعمل بها قتلاً أو سجنًا أو تشريداً».

### الطريق إلى الشورى

ينطلق الإمام الشيرازي الراحل في تثبيت «الشورى والتعددية» من الشرعية التي جاءت في القرآن الحكيم، (وأمرهم شورى بينهم). وغيرها من النصوص المقدسة، والتي أقرت مبدأ الشورى وحق التعددية في اختيارات الأمة وقناعاتها، وذلك باعتبار أن الشورى إحدى الأسس المهمة في الحياة السياسية للدولة الإسلامية، وباعتبارها صيغة حكم إسلامي في حال غياب المعصوم (ع)، فيقول (قدس سره): «كل شيء يرتبط بشؤون الأمة، ولا بد فيه من الاستشارة، سواء في أصل الجعل، أم توابعه، مثل: المدارس والجامعات، والمستشفيات والمطارات، والمعامل الكبار. كذلك حال الوظائف من الرئاسة إلى الوزارة». ويكمن جوهر نظرية الشورى عند الإمام الشيرازي الراحل في (شورى المراجع)، والتي هي قيادة مرجعية جماعية، وذلك لاعتبارات عديدة يراها (أعلى الله درجاته) وغيره من أنصار هذه الأطروحة، فالمراجع والعلماء عادة ما يختلفون في التصور السياسي والاجتماعي تجاه ما يحدث في الواقع، وبالتالي فإن تجمع المراجع في مجلس قيادي للتصدي لأمر الطائفة أو لقيادة الحكم في الدولة،



الأفراد الذين يصلون إلى سدة المسؤولية أنهم نزيهون، وبالتالي سوف تنصلح الأمور مع قدومهم بضربة ساحر، حتى لو كان في بلد عمة فيها الجهل والتخلف والفساد كعشرات دولنا اليوم، وقد فات أولئك أن الوسط عندما يمرض فلن يرفعه صلاح صالح أو استقامة عادل، إنما الأمة تصلح بصلاح حكامها ومحكومياتها على السواء، وبلا شك فإن الديكتاتورية مرض خطير، نخر وما زال في العديد من دول العالم، وهو أحد الأسباب الرئيسية التي ساهمت في تخلف أمتنا الإسلامية، حتى أصبحت أمة بعيدة عن التقدم والتنمية والسلام والاستقرار والرفاه، حيث إن آثار الديكتاتورية تنعكس على كافة شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما إن الاستبداد يقمع الإبداع ويجمد حركة التجديد والتغيير ويعطل التفكير الخلاق الذي لا ينطلق إلا في أجواء الحرية، لذلك يؤكد الإمام الشيرازي الراحل على أن «لا ديكتاتورية في الإسلام»، فيرى أن ليس للحاكم حق الديكتاتورية إطلاقاً، وكل حاكم يستبد يعزل عن منصبه في نظر الإسلام تلقائياً، لأن من شروط الحاكم «العدالة».

ويرى الإمام الشيرازي الراحل أن تتمركز القدرة في فئة أو شخص هي الطريق إلى الديكتاتورية، وأن القدرة السياسية هي صمام أمان، وقد تكون سبباً لإيصال

تلك تتأسس اللبنة الأولى في المحافظة على حرية الإنسان في الحياة حيث تشكل هذه العملية حصناً منيعاً، يمنع ذوبان الإنسان في بحر المجتمع الذي لا يقدر قيمة الحرية ولا يراعيها في قوانينه وحركته العامة. كما أكدت أطروحته (رضوان الله تعالى عليه) السياسية على خدمة الإنسان والمجتمع وضمان رفاهيتها على اعتبار أن الحرية أساس التقدم، إذ لا يمكن أن يتقدم المجتمع بدون حرية، وأن الحرية من الشرائط الضرورية للتقدم والبناء الحضاري. على أنها لا تعني الفوضى والتعدي على حقوق الآخرين، بل هذه الحرية تشترط أن لا توجب ضرراً على الآخر فرداً أو مجتمعاً. وحتى تتحول قيمة الحرية إلى مؤسسات وأطر هيكلية، كما دعا الإمام الشيرازي الراحل إلى تحويل المجتمع الإنساني إلى تجمع مؤسساتي، فيرى أن من الواجب على المجتمع الإسلامي أن ينقلب إلى كيان يتكون من آلاف المؤسسات حتى يصبح دولة عصرية آمنة من التزعزع والانحيار والانزهاز أمام الأعداء والأزمات والنكبات.

### القدرة السياسية والاستبداد

يرى علماء البيولوجيا إن الإنسان يولد ليس بعطش إلى القوة بل بميل إلى سوء استخدام السلطة، أي إن السلطة تفسد الإنسان مهما كان ودان، وهذا يعطي تحذيراً لمن يتفاءل بالقدرة الأخلاقية عند بعض



صورة توضح تهديم منة الإمامين العسكريين عليهما السلام

## قال الإمام

### الصادق (ع):

من دان الله بغير سماع

من عالم صادق ألزمه

الله إليه إلى يوم الفناء

عملهم به من استشرء الفساد في الحكومة السابقة وكبت الحريات، غير مبرر لعملهم، إذ لو كانوا صادقين، لأعطوا الأمر بعد انقلابهم بيد الأمة لتشكّل حكومة حرة انتخابية، ورجعوا هم إلى ثكناتهم.

ويرى (قدس سره) أن الانقلابات الاجتماعية التي تقوم بها أكثرية الناس لإيجاد نظام جديد في الحكم هي الطريق الصحيح إلى التغيير، والتي تنطلق بسبب عدم الرضا بالحكم القائم، واليأس من إصلاح ذلك نظام الحكم بالآليات السياسية والطرق السلمية، والرجاء في تكوين نظام جديد يعطي آمال الناس، ويخفض من آلامهم. وفي إطار الإصلاح والتغيير، يعتقد الإمام الشيرازي أن «الثورة» إذا جعلت لها أسساً صحيحة تنتهي إلى الحكم الاستشاري «الديمقراطي»، وإذا لم تجعل أسسها صحيحة فسوف تنتهي إلى «الديكتاتورية»، ولذا يرى ضرورة أن يضع المغيرون والمصلحون نصب أعينهم هدم الحكم الجائر وإزالة تدريجية لآثاره وخاصة منها السياسية والثقافية، والشروع في بناء الحكومة المستقبلية وتهيئة أسباب قيامها. وبمجموع هذه الأفكار يوضح الإمام الشيرازي الراحل رؤيته لأسس الثورة ومنطلقات التغيير وأهدافه، فيعرف (قدس سره) الثورة بأنها انقلاب اجتماعي يستهدف تغيير الواقع الموجود، وإبداله بنظام جديد شامل، وأن هدف الثورة والتغيير يجب أن يستهدف الحكم الجائر وصناعة البديل المستقبلي القائم على أسس إسلامية وإنسانية مثل الحرية والشورى والعدل والسلام والرفاه. وفي جانب آخر، يصور لنا الإمام الشيرازي بداية الثورة التي عمادها الجماهير، قائلاً: «الثورة الاجتماعية في بدء أمرها تكون بدون لون خاص، ولا أسلوب منظم، ثم تدريجياً يتبلور الأمر، والغالب أن الثورات الاجتماعية لتبديل الحكم يقودها مخلصون مجهولون، يؤلمهم الحكم القائم، فيبذلون أنفسهم لإنقاذ الأمة، ويضحون بكل شيء في سبيل ذلك، كما إن الغالب أنهم يقودون الثورة بشجاعة فائقة ولا مبالاة كثيرة، مع أنهم لا يعلمون وقت النجاح، لذا يموت كثير منهم في السجون والمناهي أو على المشانق أو في عمليات جهادية».

## أجوبة (المسائل) الشرعية

يحقق مبدأ الشورى والتعددية في الآراء، وإذا جمعت هذه الآراء وطبق عليها مبدأ التصويت فإن الأمة سوف تخرج برؤى وأفكار أكثر نضجاً. ومن أجل حل المشاكل التي تحول دون تحقيق «شورى الفقهاء» مثل التعارض بين المرجع وشورى المراجع، أو كيفية جمع مراجع التقليد في مجلس واحد وهم متفرقون جغرافياً، فإنه يجب على إشكال التعارض «الظاهر لزوم اتباع المقلد لشورى الفقهاء، فهو من قبيل تردد المقلد بين رأي مجتهده ورأي القاضي، حيث ذكروا لزوم أخذ رأي القاضي». أما الإشكال الآخر فيحل عبر أن يكون للفقهاء ممثلون في المجلس، يرفعون التقارير إليهم فإذا حصلت الأكثرية كان ذلك الرأي مورد التنفيذ بسبب السلطة التأطيرية». ولـ «شورى الفقهاء» أصل شرعي وأدلة قام على أساسها جوهر هذه الركيزة السياسية، لذلك فإن الإمام الشيرازي الراحل يعد تطبيق «الشورى» في أعلى الهرم الديني والسياسي هو الضمانة لإنهاء حالة الاستبداد والاختلاف المرجعي، والذي قد يجد له مجالا في حال الإصرار على انحصار المرجعية في شخص واحد أو تعدد المراجع مع وجود الاختلاف. كما إن حالة التعددية الملازمة للشورى والحرية نراها واضحة في فكر الإمام الشيرازي السياسي عبر تشجيعه لتعدد الأحزاب والنقابات والأفكار والآراء، وذلك لكي تختار الأمة الأفضل من بين المطروح على المشهد السياسي والفكري، باعتبار أن التعددية في الآراء والاتجاهات لا توجب الاختلاف السلبي مثلما يتصور أصحاب القصور الذهني، بل هي مدعاة للابتكار والإبداع والبحث عن أفضل الحلول لمشاكل الأمة.

## الشعوب - التغيير الاجتماعي

«لا للانقلابات العسكرية»، بهذا المبدأ القيمي والحضاري والأخلاقي يستنهض الإمام الشيرازي الراحل العقول من أجل وعي أطروحته في الثورة والإصلاح والتغيير، حيث يعتبر «الانقلابات العسكرية» نوعاً من اللصوصية، ولا يقوم بها إلا قطاع الطرق، وهو (قدس سره) لا يقبل منطلق الانقلابيين في أي حال من الأحوال، فيقول: «ما يبرر الانقلابيون



# تاريخ حي ونهضة مشرقة

دعت مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية في رسالة صدرت عنها الى إحياء الذكرى السنوية السادسة لرحيل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته).

وذكرت المؤسسة في رسالتها: «لكل أمة عظامؤها ومفكروها الذين يبقون في ذاكرتها حيث تنقش أسماؤهم في أذهان أبنائها وهم يتركون بصماتهم بوضوح كبير في حضارة أممهم. وإن الأمم الحية والمتحضرة هي التي تقدر مكانة هؤلاء العظماء وبخاصة أهل العلم والدين، وبذلك اعتادت الشعوب الحية أن تكرمهم في حياتهم وتستذكرهم بعد وفاتهم، وذلك التكريم هو جزء من العرفان لأهل العلم والمعرفة لعظمتهم الذي قدموه من أجل شعوبهم وللإنسانية أيضاً».



الراحل من أجل النهوض بواقع الأمة الإسلامية والتي تخص بناء الدولة على أساس تعددي ومؤسسي، والسعي الى إقامة سلسلة من الندوات الثقافية التي تبين آراء الإمام الراحل من الأحداث التي تدور في الساحة الإسلامية والعالمية وبيان الرؤى والحلول الموضوعية لها ونشرها إعلامياً، وإشاعة ثقافة التجديد في النهج الإسلامي وفق ما تقتضيه الحداثة والتطور العلمي، حيث كان يرى (رضوان الله تعالى عليه) إن الدين هو دين الحياة، وإن حاجة المسلم إلى الفقه والتفقه ليست حكراً على العبادات والمعاملات والإيقاعات والأحكام - بالمنهج التقليدي المتداول - فحسب، بل تشمل: السياسة والاقتصاد والبيئة وغيرها فكانت له (رضوان الله عليه) إسهامات فكرية قيمة في تلك الحقول، مؤكداً على أن الله تبارك وتعالى إنما بنى الحياة وتضرع في العبادات والأحكام على أساس تحقيق السعادة للبشر. ومن هذا المنطلق بحث الإمام الشيرازي في المشاكل الاجتماعية والسياسية وبلور حلوله لها في إطار الشريعة والفقه الإسلامي، وخرج من كل ذلك بهيكل متطور من التنظيم الاجتماعي يتناغم مع الحياة المعاصرة.

كما دعت المؤسسة العالمية في هذه الذكرى الى إشاعة ثقافة السلم والسلام التي دعا إليها الإمام الراحل والذي كان يرى بـ «أن كون الإسلام هو دين السلام، هو الذي سبب تقدمه أولاً، وكان السبب في تقدمه في المرة الثانية، بعد غزو الصليبيين لبلاد الإسلام من الغرب، والمغول من الشرق». والتأكيد على ما أكد عليه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتتي هي أحسن﴾ النحل: ٢٥، والتي طالما أكد عليها الإمام الراحل في نظرياته كسياسة يجب أن تتخذ لنشر الإسلام وحل المشاكل الاجتماعية

وجاء في الرسالة: «في مثل هذه الظروف التي يمر بها المسلمون في العالم بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة، ما أحوجنا إلى عظامتنا وعلمائنا ومفكرينا الذين ما ادخروا جهداً في سبيل النهوض بواقع الأمة الإسلامية التي باتت في حال لا تحسد عليه. ومن بين هؤلاء العظماء الذين لا يمكن للأيام والسنين مهما مرت أن تتخطى ذكره أو تدرس أثره الإمام المجدد سيد الموسوعات الفقهية، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رضوان الله عليه)».

وأكدت المؤسسة على أننا «لسنا هنا في معرض المديح لشخصه (رضوان الله عليه) لأنه ليس بحاجة للمدح، فعلاقته بريه أصدق وأبلغ حيث كانت هي غايته الأولى والأخيرة، وخدمته للرسالة الإلهية ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) كان هدفه الأوحى. وأشارت الى إن الذي يهم من التعرض للذكرى الإمام الراحل هو الاستفادة من إرثه الفكري والحضاري الكبير الذي تركه لجيلنا الحالي وللأجيال القادمة من العلوم والنظريات التي لو كان من أتى بها من رجالات الغرب لأصبحت مناهج تدرس في جميع المراحل الدراسية، ولكان أهل الحل والعقد أول من يستنير بمعارفه».

كما دعت الى التزود مما تركه لنا المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي، الذي تأثر بفكره واعتداله وأخلاقه وعلومه البعيد قبل القريب، إذ تعتبر نظريته في «اللاعنف» ترجمة واضحة للرسالة السماوية التي جاء بها النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) والتي تدعو إلى السلم والتسامح ونبذ العنف بكافة أشكاله.

ودعت المؤسسة في رسالتها الى إحياء ذكرى رحيل الإمام الشيرازي من خلال عقد مؤتمرات وندوات متواصلة للتأمل في الرؤى والنظريات التي وضعها الإمام

والسياسية التي يواجهها المجتمع المسلم. كما دعت المؤسسة العالمية الى القيام بحملات ثقافية تستهدف رفع المستوى الثقافي العام بالاعتماد على أفكار الإمام الشيرازي النهضة والحضارية، مثل اللاعنف والكتاب والنزاهة والتعددية والأخوة الإسلامية والأمة الواحدة والحرية والشورى والعدل والإحسان. ومعالجة ظاهرة الانحلال والميوعة من جهة، ومعالجة التطرف في العقيدة من جهة أخرى في داخل الوسط الشبابي، وتوسيع دائرة مشاركة المرأة عن في مجال العمل والأسرة، وإشاعة ثقافة التسامح واللاعنف والأخلاق الفاضلة وحب الخدمة بين الأطفال وتوجيههم بكيفية استخدام اللعب الخاصة بتطوير إمكانياته العقلية والفكرية والتي تبعده عن الألعاب التي تعرض على العنف ونبذ ثقافة عسكرة المجتمع. والتواصل مع المؤسسات الأكاديمية لإيصال أفكار الإمام الشيرازي الى تلك المؤسسات البحثية واطلاعهم على الفكر الإسلامي المعتدل والمتجدد.

تشرين

2

00

7

# سامراء تنهض من جديد... والبقية تنتظر؟!!

يقول المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي في مأساة مرقد أنمة البقيع (ع) وسامراء المشرفة وسبل إعمارها وحفظ تراث الأمة وتحصين مقدساتها من وحشية الإرهابيين وهمجية التكفيريين وعبث العتاة والطغاة بآليات حضارية وأخلاقية ترسم صورة مشرقة لعالم حر وآمن ومستقر يعمه السلام والاستقرار:

«ينبغي إيجاد هيئات عالمية لحماية الأمة ومقدساتها من أيدي الظالمين، وعلى الجميع أن يطالب ببناء مرقدي الإمامين العسكريين (ع)، وكذا مرقد أنمة البقيع (ع)، كما يلزم الضغط على الحكومات والمنظمات العالمية كالأمم المتحدة واليونسكو وغيرها للتحرك في هذا الاتجاه، فإنه ما ضاع حق وراءه مطالب، ولا شك أن هذه المرقد الطاهرة سيعاد بناؤها يوماً ما بما هو أعظم من البناء السابق، وستعود صرخة التوحيد تنطلق ثانية من منطقتي المنارتين لتدوي في عنان السماء، ولكن ما حدث على كل حال امتحان لجميع المسلمين والمؤمنين، ولنا جميعاً»

مرقد سامراء دليلاً على أن عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي بدأوا يتصرفون بدافع من «اليأس والإحباط» بعد الهزائم التي منوا بها في العراق.

ويقع مقام الإمامين العسكريين (ع) على بعد ١٢٠ كلم شمال العاصمة العراقية بغداد. ويبلغ ارتفاع القبة الذهبية ٦٨ متراً، وهي أكبر قبة في العالم حيث تضم أكثر من ٧٢ ألف (لبنة ذهبية). أما المنذنتان الذهبيتان فيبلغ ارتفاعهما ٣٦ متراً، ويضم الضريح بين ثنايا تربته الطيبة الجسدين الطاهرين للإمام علي الهادي وولده الإمام الحسن العسكري (ع). ويرقد الى جانبيهما السيدة حكيمة بنت الإمام محمد الجواد (ع) والسيدة نرجس أم الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف). وقد ناقشت لجنة إعادة إعمار مدينة سامراء في اجتماع عقدته أولويات عمل تشتمل على إعادة تأهيل المؤسسات المدمرة من المباني العامة والمدارس والطرق والجسور فضلاً عن تخصيص جزء من المبلغ لمنح تعويضات للمتضررين من أبناء المدينة.

إن ما قيضه الله (تعالى) من ظروف وأشخاص لإعادة إعمار مرقد سامراء ومحو آثار الإرهاب والجريمة عن وجه مدينة سامراء المشرفة ينبغي أن يكون دافعاً قوياً وأملاً كبيراً لتنظيم الجهود المؤسسية وتفعيل النشاطات الشعبية في العالم لإعطاء مأساة الأضرحة المهدمة الأخرى موقعها الدولي ومأساتها الإنسانية العالمية من أجل وضع حد لمأساة حضارية طال أمدها دون أن يلوح في الأفق حل لها، فما زالت هناك أضرحة مهدمة تنتظر من يتوئب لإعمارها حيث يرقد فيها أولاد نبي هذه الأمة.. وقل اعملوا!

ويرافق مشروع إعادة إعمار مرقد سامراء المقدس، إعادة إعمار لمدينة سامراء التي ستستقبل زوار الإمامين العسكريين (ع)، فقد خصصت الحكومة العراقية خمسين مليون دولار لذلك، على أن يتضمن المشروع إعمار وتطوير جميع المرافق الخدمية والسكنية والتجارية المحيطة بالمرقد الطاهر، ويساهم في إنجاز ذلك، الاتحاد الأوروبي الذي تبرع بثمانية ملايين دولار بينما ستتكفل اليونسكو بخمسة ملايين دولار، ويذكر، أن إعادة إعمار المرقد الطاهر ستتم بأموال العراقيين حيث سيتم فتح حساب تجمع فيه التبرعات، أما تبرعات الدول والمؤسسات والهيئات فستخصص لـ «إعادة بناء البنية التحتية لمدينة سامراء». وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الى إن من المقرر أن تقوم شركة مقاولات تركية بإنجاز العمل في الضريح المقدس، وأن من المتوقع أن تبلغ تكاليف المشروع ١٦ مليون دولاراً، وذكرت منظمة اليونسكو في العراق أنها عبر توقيع المذكرة تود تأكيد التزامها العمل مع الحكومة والشعب العراقي لإعادة إعمار المرقد الذي يشكل رسالة سلام وخطوة في سبيل تعزيز المصالحة الوطنية.

وتتضمن المرحلة الأولى، أيضاً، القيام بتقييم ومسح للمبنى للكشف عن مدى فاعلية البناء المتبقي وما إذا كان يتحمل البناء فوقه، ثم تبدأ عملية إعداد الرسوم الخاصة بالمشروع والذي سينفذ في المرحلة التالية.

ويذكر أن مرقد الإمامين العسكريين (ع) قد تعرض في شهر يونيو/ ٢٠٠٧ لهجوم هدمت بسببه منائر، وذلك بعد حوالي ١٦ شهراً من تفجير قبته الذهبية في ٢٢ شباط/ ٢٠٠٦، وقد اعتبر حينها تفجير

لا يخفى أن التاريخ قد شهد في أكثر من واقعة وحدث على أن «أعداء الإسلام» لم يألوا جهداً في طمس فضائل أهل البيت (ع)، ومحو كل ما يمت لهم بصلة، ولكن وبعد أن عجزوا عن ذلك، عمدوا الى إزالة وهدم وتفجير وحرق آثار أضرحة الأنمة الطاهرين (ع) التي يؤمها الملايين من مسلمين وغير مسلمين، فهدموا قبر الإمام أبي عبد الله الحسين (ع) وقبور أنمة البقيع مرات متعددة، وأحرقوا حرم الكاظمين (ع) ودار الإمام الصادق (ع) وضريح العسكريين (ع)، وقصفوا قبة أبي الفضل العباس (ع)، وقتلوا زوارهم ومثلوا بهم، في وقائع يندى لها جبين الإنسانية، ولكن «يَا بِيَّ الله! لَا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ»، ورغم كل تلك الجهود الشريرة لا يزداد تراث وآثار أهل البيت (ع) إلا علواً وانتشاراً، فإن الله تعالى بمنه وفضله يكشف الغمة عن أمة نبيه الأكرم (ص)، ولو بعد حين، وأن يقيض من يعمر أضرحة التوحيد والهدى المهدمة في عدد من بقاع من عالمنا الإسلامي.

وبعد صبر وانتظار، اصطبغت مشاهدته بألم الفراق ولوعة الشوق والحنين الى تلك البقاع المقدسة، وقّع العراق مذكرة تفاهم مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لإعادة إعمار مرقد سامراء المطهر، لتبدأ المرحلة الأولى من المشروع في الأيام الأولى بعد عيد الفطر المبارك، وقد شاء الله تعالى أن يكون الشروع في إعادة إعمار الروضة العسكرية المطهرة متزامناً مع الذكرى السنوية لـ «الثامن من شوال» الأليمة.

ستكون الفترة الزمنية للمرحلة الأولى من مشروع نهضة سامراء عشرة أشهر وكلفتها ٤،٨ مليون دولار تتضمن تنظيف وتغطية وحماية الموقع المقدس وتصنيف المواد المتناثرة فيه والقيام بتخزينها،